

## صوت الراء العربية

### Voice of ( ر - R ) The Arabica lettre

| المعطيات                                      | المؤلف الأول                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     | المؤلف الثاني                | المؤلف الثالث |
|-----------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------|---------------|
| الاسم واللقب                                  | أماني عاطف                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                       | -                            | -             |
| الدرجة العلمية                                | ماجستير                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                          | -                            | -             |
| مخبر الانتماء                                 | علم الأصوات                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      | -                            | -             |
| جامعة الانتماء                                | جامعة قطر                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                        | -                            | -             |
| البلد                                         | قطر                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              | -                            | -             |
| البريد الإلكتروني                             | a.atef@edu.gov.qa                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                | -                            | -             |
| الاسم واللقب والبريد الإلكتروني للمؤلف المرسل |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  | أماني عاطف a.atef@edu.gov.qa |               |
| الملخص باللغة العربية                         |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  |                              |               |
| الملخص                                        | <p>يهدف هذا البحث إلى عرض جهود العلماء العرب في دراستهم الصوتية لحرف الراء، حيث عرضوا في كتبهم صفاته الصوتية، وحالات ترقيقه وتفخيمه، وجوازهما، وقد كان المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج الذي سار عليه البحث؛ لجمع معلوماته الصوتية، وتوصلنا إلى أن حرف الراء من الحروف التي نالت اهتمام اللغويين العرب لتنوع صفاته وهي (الجهر، والذلاقة، والتكرير، والانحراف، والبينية) إضافة إلى تنوع حالاته من حيث الجهر والهمس وجوازهما، وقوام هذا التأثير هو تأثير الراء بما قبلها أو بعدها بسبب المجاورة، وتتبعنا ذلك من خلال مسطرة إجرائية تفسر سبب تأثير الراء بعنصر صوتي مجاور يؤدي إلى نطقها مفخمةً أو مرققة، وتعد هذه الدراسة دليلاً على فرط اهتمام العرب بالقرآن الكريم وتقديسهم له، إذ وظفوا علم دراسة الأصوات لخدمته، فكان سبباً في حماية اللسان العربي الفصيح من اللحن والخطأ.</p> |                              |               |
| الكلمات المفتاحية:                            | المنهج الوصفي التحليلي؛ الصفة الصوتية؛ الراء؛ الترقيق والتفخيم؛ الجهر؛ الهمس.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                    |                              |               |
| الملخص باللغة الأجنبية                        |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  |                              |               |

|            |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                |
|------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ABSTRACT:  | This research aims to present the efforts of Arab scholars in their phonetic study of the letter Ra, where they presented in their books its phonetic characteristics, cases of thinning and magnification, and their permissibility. To collect its phonetic information, and we concluded that the letter Ra is one of the letters that attracted the attention of Arab linguists due to the diversity of its characteristics, which are (loudness, melodiousness, refining, deviation, and interpenetration), in addition to the diversity of its cases in terms of loudness and whispering and their permissibility. Because of the neighboring, and we followed this through a procedural ruler that explains why the r is affected by a neighboring sound element, which leads to its pronunciation, exalted or thinned. |
| Key Words: | Analytical descriptive approach; phonemic; taut and amplification; loudness; whispering.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                       |

## 1. مقدمة:

يُعنى المستوى الصوتي بدراسة الأصوات اللغوية من حيث مخارجها، وصفاتها، وكيفية النطق بها، وقد اهتم علماء العربية القدماء بالأصوات في مرحلة متقدمة، فقد كان الخليل بن أحمد 175هـ هورائد الأبحاث الصوتية؛ عندما رتب الحروف وأوضح مواضع إخراجها، وتحدث عن صفاتها وخصائصها، مما مكّنه من البحث في قضايا لغوية كبرى، وتبعه سيبويه 180 هـ، وسار على نهجه، وفي القرن الرابع للهجري برز ابن جني 392هـ في كتاب الخصائص، وكذا العالم أحمد بن فارس 395هـ في كتابه الصحاحي في فقه اللغة (القيسي، 2010).

ونحاول من خلال هذه الدراسة تعرّف أحدث ما توصل إليه اللغويون العرب حول حرف الراء على وجه الخصوص، لأنه سائد الحضور في اللغات الإنسانية، فنجدّه في الإنجليزية والفرنسية، والألمانية وغيرها، وهو رغم حضوره في تلك اللغات إلا أن نطقه يختلف من لغةٍ إلى أخرى، قد خاض في العلماء العرب في دراسة الراء خوضاً موسعاً يدل على دقة الدرس الصوتي، وعلو الاهتمام به في الثقافة العربية، فقد كان محورا لاهتمام العديد من علماء اللغة، فمنهم من تناول دراسة حرف الراء بمفرده، ومنهم من درسه إلى جانب حرف اللام لاشتراكهما في بعض الخصائص

كقرب المخرج، والحقيقة أن علماء اللغة فصلوا هذا المبحث شرحاً وتفصيلاً<sup>1</sup>، لذا ستركز الدراسة على حصر أهم الآراء الصوتية التي تناولت هذا الموضوع، خاصة فيما يتعلق بمخرج الراء، وصفاته، وحالات ترقيقه وتفخيمه وجوازيهما،

إن اعتناء العرب بدراسة مخارج الحروف وصفاتها، ما هو إلا انعكاسٌ لاهتمامهم بالقرآن، فدفعهم ذلك إلى التوسع في دراستهم لخصائص كل صوت، وإبراز ما يميز واحداً عن الآخر، وذلك لأدائه أثناء تلاوة القرآن كما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم، واشبعوا هذه المباحث بحثاً وتفصيلاً، حتى جاءت فترة من الفترات لم يضاف العرب إلى علم من سبقوهم من العلماء جديداً، فاقتصر بعض المتأخرين على تأكيد ما ذكره المتقدمين، والحق أن هذا الاهتمام الكبير بعلم الأصوات يعكس اهتماماً بالغاً بالهوية اللغوية والدينية والثقافية والإسلامية، لأنه من ضمن العلوم التي جاءت خادمة للقرآن الكريم، والذي يمثل التمسك به صلب الانتماء إلى الهوية الإسلامية بمقوماتها اللغوية والتاريخية والدينية، وبذا أرى أن إسهامات العرب بعلم الأصوات التطبيقي جديرة بالاهتمام والتقدير، ومن هذا المنطلق اختير موضوع هذه الدراسة وهو البحث في (صوت الراء العربية) كنموذج لاهتمام العرب بدراسة الأصوات، وسنتبع في دراستنا المنهج الوصفي لشرح تفاصيل هذا الحرف، مستعينين بالصور التوضيحية.

## 2- الدراسات السابقة حول الراء العربية

كان حرف الراء موضوعاً لدراسة علماء اللغة وعلماء التجويد، ولم تخرج دراساتهم في مجملها عن تحديد مخرج حرف الراء، وصفاته، وصوره من حيث التفخيم والترقيق، فمن القدماء نجد سيبويه الذي بيّن في كتابه (الكتاب) أن في حرف الراء سمة تميزه من سائر الحروف، وهي التكرير الصوتي: "حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، وهو الراء". وقال في موضع آخر: "الراء إذا تكلمت بها أخرجت كأنها مضاعفة، والوقف يزيدها إيضاحاً" (سيبويه، 1983، 435)، والمقصود بذلك هو تكرار اهتزازات اللسان أثناء النطق به.

ومن المحدثين نجد دراساتٍ عدّة منها دراسة الدكتور محمود فهمي حجازي في كتابه المدخل إلى علم اللغة حيث يصف الراء بأنه وحده من الصوامت المكررة Rolled Consonants، وأيضاً لزكي التوني دراسة صوتية منشورة في مجلة دار العلوم 1996 لحرف الراء عالج فيها صوت الراء في ضوء القراءات القرآنية، مركزاً على المخارج والصفات، إضافة إلى صور الراء الصوتية وهي التفخيم والترقيق وجوازيهما، ودراسة أخرى لعمر الدقاق بعنوان (حرف الراء دراسة صوتية مقارنة) نشرت في مجلة التراث العربية 2006، عرض المباحث ذاتها، مع إضافة الأخطاء التي يقع فيها المتحدث في نطق الراء، إضافة إلى بعض المقالات العلمية المنشورة للمقارنة بين الراء واللام

كمقالة محمد بولخطوط 2019 عنوانها (الصفات الصوتية الخاصة بصوتي الراء واللام في اللغة العربية).

### 3- مخرج الراء العربية

حرف الراء هو الحرف العاشر من حروف الهجاء العربية، وفق الترتيب الألف بائي، وموقعه الحرف العشرون على حسب الترتيب الأبجدي، وهو أيضا الحرف العشرين في الترتيب الحلقي في معجم العين للخليل 170 هـ، وحافظ على موضعه العشريني في معجم البارع للقاللي 365 هـ، ومعجم تهذيب اللغة للأزهري 370 هـ.

المخرج في اللغة: اسم لموضع خروج الحرف (الرازي، 2001)، أما مخرج الحرف في الاصطلاح: فهو محل خروج الحرف: أي: ظهوره الذي ينقطع عنده صوت النطق به، فيتميز به عن غيره.

حرف الراء حرف مجهور مكرر، يكون أصلا لا بدلا ولا زائدا، فيقع في فاء الكلمة وعينها ولامها، ومثال ذلك (رُشد) في فاء الكلمة، و (جُرح) في عين الكلمة، و (بدر) في لام الكلمة (ابن جني، 1993). وقد حدد ابن جني مخرج الراء بأنه: "مخرج النون، إلا أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام مخرج الراء، والراء حرف مجهور، منحرف، مكرر (ابن جني، 1993).

والراء طرفيه لثوية تخرج من المخرج السابع من مخارج الفم، من مخرج النون، غير أنها أدخل إلى ظهر اللسان قليلا، وهو ما بين طرف اللسان وفويق الثنايا العليا، وفيها انحراف إلى مخرج اللام، وهي مجهورة بين الشدة والرخاوة، منفتحة مستقلة متكررة، ضارعت بتفخيمها الحروف المستعلية" (الجزري، 2001، 133).

وإذا أتت الراء مشددة وجب على القارئ التحفظ من تكريره، ويؤديها بيسر من غير تكرير ولا عسر، وإلا عُذَّ ذلك لحنا، وذلك مثل: (خَرَّ - مَرَّةً - حَرًّا - الرَّحْمَنُ - الرَّحِيمُ) وإذا تكررت الياء والأولى مشددة وجب التحفظ على إظهارها وإخفاء تكريرها كقوله (مُحَرَّرًا) الجزري، 2001، 134)، والصورتان رقم (1) (2) توضحان مخرج حرف الراء. مخرج حرف الراء (سويد، 2009،

(113)



## 1. صفات حرف الراء

الراء حرف منفتح لأنها ليست من حروف الإطباق الأربعة، هذا بالنسبة للصفات التي لها ضد، والراء مستفلة، ولكنها تفخّم في بعض أحوالها، وهي بينية يعنى بين الرخوة والشديدة، وبأنها مستفلة وبأنها منفتحة، أما بالنسبة للصفات التي لا ضد لها فالراء منحرفة، وفيها والراء أيضا فيها تكرير فالراء متكررة، هذه هي صفات الراء التي اتصفت بها، وسنتناولها على التوالي:

### 1.2. الجهر:

المجهور كما وصفه ابن جنى: "حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت" (ابن جنى، 1993، 60)، أي من الحروف المجهورة بعضها أقوى من بعض على قدر ما فيها من الصفات القوية (الجزري، 2008، 105)، والحرف المجهور، لقوته وقوة الاعتماد عليه في موضع خروجه.

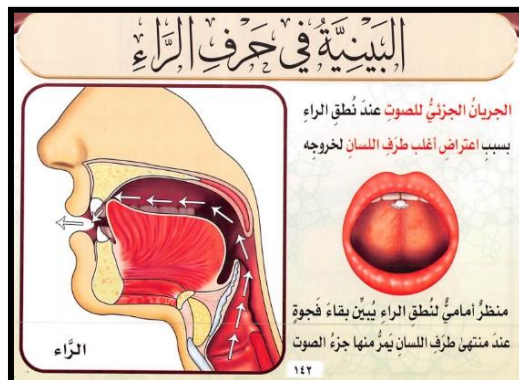
### 1.2. الذلاقة:

والذلق في لسان العرب حدة الشئ، وحد كل شي ذلقه، وذلق كل شيء حده (ابن منظور، 1414هـ، 109). والراء حرف ذلقي، من الحروف الذلّقيّة والذوّليّة ومنها (ر - م - ل) سمّاهنّ الخليل بذلك لأنهنّ ينتسبن إلى مخرجهن، وهو طرف اللسان (الجزري، 2008، 102)، وطرف كل شيء ذلقه.

### 3.2. البينية:

الراء من الحروف (البينية) أي التي بين الشدة والرخاوة وهي (لم يروعنا)، ومعنى الشديد: أي الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه، والصورة رقم 3) توضح ذلك. فلو قلنا (الحق) (الشط) ثم رمت مدّ صوتك في القاف والطاء لكان ذلك ممتمعا، أما الرخوف فهو الذي يجري فيه الصوت، ومثاله (مسّ، رشّ، شجّ) فتمد الصوت جاريا مع السين والشين والحاء (ابن جنى، 1993، 61). حيث يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة، فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرجه، وهو طرف اللسان ملتقيًا بحافة الحنك الأعلى، فيضيق هناك مجرى الهواء (أنيس، 1950، 57). وكما توضح الصورة (سويد، 2009،

(142)



(3)

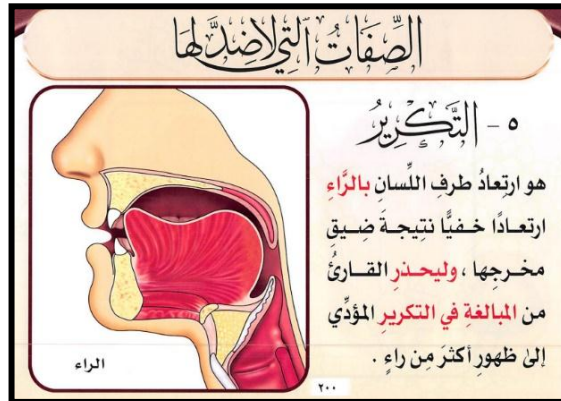
#### 4.2. التكرار

تمتاز الراء عن سائر الحروف بصفة (التكرار)، وتعني التكرارية إعادة الشيء مرة أو أكثر، ويشبهه ابن سينا فيما يسمع من حركات غير نطقية: بأنه يشبه صوت ارتعاد الثوب المستوثق من مشد له لا يفارقه عند تعرضه لريح قوية، وقد يسمع عن تدحرج كرة صلبة على لوح من الخشب يمكن أن يهتز في نفسه فيرتعد (الجزري، 2008، 95) كما توضح الصورة (4)، "والراء إذا تكلمت بها خرجت مضاعفة، وذلك لما فيها من التكرير الذي انفردت به دون سائر الحروف" (سيبويه، 1982، 123) وعده ابن جني مكررا، لأنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر، بما فيه من التكرير ولذلك احتسب في الإمالة بحرفين (ابن جني، 2000، 91)، سمي صوت الراء بالحرف المكرر لأنه يتكرر على اللسان عند النطق به، كأن طرف اللسان يرتعد به (الجزري، 2008، 126)، وأظهر ما يكون إذا اشتدت الراء، وهنا يفصل في حالتين:

أ- إذا كانت الراء مشددة: يُتَحَفَّظُ في تشديدها مع إخفاء تكررها فيشدها المتكلم تشديدا بالغا، ويُخفي تكريرها ولا يُظهره ومثال ذلك (كَرَّة) (مَرَّة) (نَتَبَرًّا) (تَبَرُّوًّا) (القيسي، 1996، 123).

ب- إذا كانت الراء المشددة بعدها حرف آخر مشدد، وجب إظهار التشديد في الراء، وإخفاء التكرير (ذُرِّيَّة) (ذُرِّيَّاتهم) (رَبَّانِيَّون) فالراء أبين في التشديد من غيرها) (القيسي، 1996، 197)

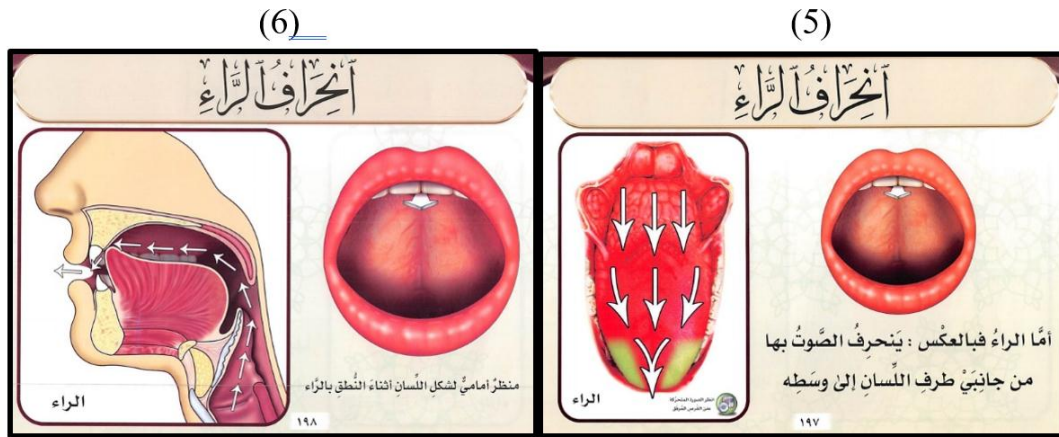
ج - إذا تكررت الراء، والأولى مشددة أو مفخمة أو مخففة وجب التحفظ على إظهارهما وإخفاء التكرير واجب مثل (شهر رمضان) (محررا) (تحرير رقبة) (بشر كالقصر) (أمر ربي) (ينشر رحمته) (القيسي، 1996، 197). كما توضح الصورة (4) (سويد، 2009، 200)



#### 5.2. الانحراف

الانحراف هو ميل في صوت الحرف عند النطق به بسبب اعتراض اللسان طريق الصوت أثناء خروجه، وصوت الراء سمي منحرفاً لأنه انحرف عن مخرج النون إلى مخرج اللام 0الجزري، (2008، 128)، رغم أن النون أقرب المخارج إليه، فانحرف من الرخاوة إلى الشدة، لكنه يجري معه النفس، لانحرافه إلى اللام، وللتكرير الذي فيه، فذلك قدر الرخاوة التي فيه (القيسي، 1996، 159)، وهو ما يوضحه الشكل (5) (6) (سويد، 2009، 214).

صوت الراء صوت شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة (كاللام) وإن شئت مددت فيها الصوت، وليست كالرخوة، لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه (سيبويه، 1998، 453)، والإدغام صفة عارضة تعتري الراء حال مجاورتها للنون الساكنة أو التنوين، فإن وقعت الراء بعد واحدٍ منهما في كلمتين مختلفتين وجب إدغام النون في الراء إدغامًا كاملاً بغير غنة، بأن يبدل كل من النون الساكنة (القرش، 1427هـ، 60).



أما ما يتعلق بصفتي الاستعلاء والاستيفال: نجد أن الراء المفخمة (مستعلية) بينما الراء المرققة (مستفلة)، ونقصد بالاستعلاء استعلاء أقصى اللسان سواء استعلت معه بقية اللسان أم لم يستعل، والحروف المستعلية التي لا ينفك عنها الاستعلاء سبعة: خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ. وذهب بعض القراء إلى أن الراء المفخمة تعد من حروف الاستعلاء (التوني، 1996، 60).

وتتصف الراء بالانفتاح فعند النطق بها يفتح ما بين اللسان والحنك الأعلى ليخرج الهواء من بينهما عند النطق بها، والراء المفخمة كذلك منفحة.

### 3. تفخيم وترقيق حرف الراء

يرتبط مخرج الراء بقضية التفخيم والترقيق، لذا خصّ العرب حرف الراء بأحكام ميّزته عن غيره من الحروف، والقارئ الناجح هو الذي يعمل على رياضة فكّه على نطقه بشكل متقن وسليم (سويد، 2009، 113-115)، ويذهب جمهور قرّاء القرآن الكريم إلى أن الراء المفخمة هي الصورة



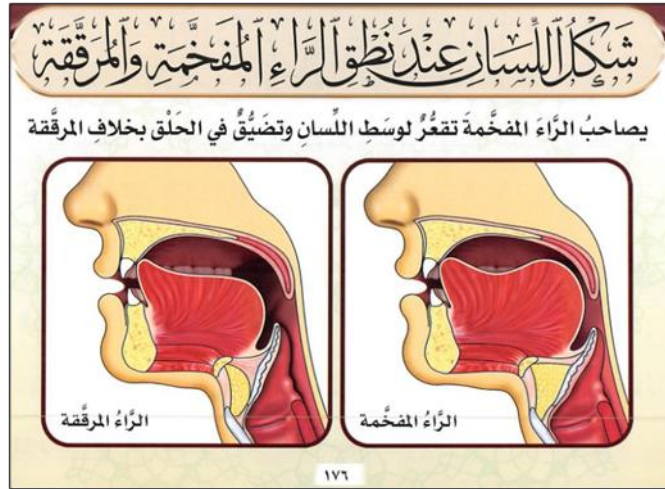
الأصلية للراء (التوني، 1996، 67)، وعليه يكون للراء ثلاث حالات، هي: التفخيم والترقيق، وجواز الوجهين.

والتفخيم لغةً: مصدر على وزن تفعيل، من فعل رباعي على وزن فعّل (ابن منظور، بدون تاريخ، 106/4)، وأيضاً تعني رجل أي عظيم القدر (التوني، 1996، 96)، واصطلاحاً: ضد الإمالة هو تسمين الحرف بجعله في المخرج جسيماً سمينا، وفي الصفة قويا.

أما الترقيق: فهو في اللغة التنحيف والتنحيل، واصطلاحاً هو: تنحيف الحرف بجعله في المخرج نحيفاً، وفي الصفة ضعيفاً، ولا يمتلئ الفم بصداه، والحروف الهجائية العربية تنوع بين تفخيم وترقيق، كالتالي (الخليلي، 2012، 50).

- ما يفخم قولاً واحداً بدون استثناء شيء منها وهي (الحروف: خص ضغط قط)
- ما يرقق تارة ويفخم أخرى لسبب من الأسباب (وهي الألف واللام والراء)
- ما يرقق قولاً واحداً بدون استثناء شيء منها كذلك (ما تبقى من حروف).

والراء في تفخيمها وترقيقها كانت موضع اختلاف بين القراء، لذا يُوجزُ أهم ما أجمعوا عليها في الصورة (7) (سويد، 2009، 176).



وقبل البدء بذكر مواضع تفخيم وترقيق الراء، لا بدّ من ذكر القاعدة التي تقول إن الفتح والضم ومعهما الألف والواو موجبات للتفخيم والكسر ومعه الياء موجبان للترقيق إلا في حالات نادرة وخاصة. فإذا كانت الراء متحركة فلا حاجة للنظر إلى ما قبلها أو بعدها وإذا كانت ساكنة فتحتاج للنظر إلى حركة الحرف الذي قبلها فإذا كان ساكناً نظرنا إلى حركة الحرف الذي قبله (جمعية القرآن، 2013، ج 2/45).

1.3. ترقيق الراء عند علماء اللغة والتجويد (الناصر، 2012، 155)



يكون في ثلاث حالات هي:

- الأولى: إذا كانت مكسورة (يُريدون - الرِّقاب- الرِّجال)
- الثانية: إذا كانت ساكنة بعد كسر وليس بعدها حرف استعلاء (فِرْعون، شِرْذمة، قِرْطاس، سِرْداب)

- الثالثة: إذا كانت ساكنة بعد ياء ساكنة (قديِر، عسيِر، خبيِر، سعيِر)

وفي تصنيف أكثر دقة وخصوصية يفضل د. مصطفى بوعناني تعيين سياقات مختلفة ترد فيها الراء مرققة، لتحديد العناصر الصوتية المؤثرة في سياق كل حالة، ولتوضيح القوانين التي تؤثر في الراء ترقيقا وتفخيما، ويصنفها كالتالي (بوعناني، 2004، 81):

#### الفئة الأولى: سياقات ترقيق الراء المكسورة:

- أ- بعد كسرة مجاورة (شِرْذمة - سِرْبال).
  - ب- قبل كسرة مجاورة (رِج - بارد).
  - ت- مفصولة عن كسرة سابقة بساكن: (سِتِر - بَكِر).
  - ث- مفصولة عن كسرة لاحقة بساكن صحيح (مَرْجَع - مَرْثِي)
- الفئة الثانية: سياقات ترقيق الراء بالياء (الساكنة والمديّة):

- أ- بعد ياء ساكنة مجاورة: (خَيْر - سَيْر - حَيْران).
- ب- بعد ياء مديّة مجاورة: (خَبِير - بَشِير - سِير).
- ت- ساكنة قبل ياء مجاورة: (أَزْج - مَرِيم)
- ث- قبل ياء مديّة مجاورة: (سَرِيع - خَرِيف - رَيْبَة)
- ج- بين يائين: (خَيْرِي - سَيْرِي)

ففي كل تلك الحالات نرى تأثير الراء بالحرف المجاور لها، ويمكن رصد ملامح تأثر الراء وتأثيرها من خلال المسطرة الإجرائية وهي أداة ابتكرها د. مصطفى بوعناني بعد دراسته لكل الظواهر الصوتية العربية عند علماء اللغة الأوائل، وهي أحكام تأسست عليها دعائم التنظير لمختلف العلوم العربية الإسلامية والنحو أولها، وباعتمادها أوجد العرب القدماء (نحاه وقرّاء وعلماء لغة) تفاصيل الانسجام بين شروط التقعيد ووقائعها وأبعاد فهم الظواهر وتفسيرها بحسب السياقات التي ترد فيها، وتتأسس المسطرة الإجرائية على أركان خمسة (بوعناني، 2009، 113):

- (1- سياق واقتضاء) وتشير إلى الحرف المتأثر، والحرف الذي أثّر فيه، أي تحقق شروط معينة (موقعية) بالنسبة للعناصر الصوتية موضوع الظاهرة.
- (2- العلة) أي سبب يوجه مقتضى تحقيق الظاهرة الصوتية.
- (3- الغاية) أي هدف تحقيق الظاهرة الصوتية، وهو في الغالب تسهيل وتخفيف مبني على حكم تعتمده كل لغات العالم في بناء نظامها اللساني باسم (نظرية أقل جهد عضلي) ويعرف عند العرب بحكم (الخفة في النطق وسهولة اللفظ).

(4- إجراء) أي خطوات تفعيل القواعد الصوتية الصرفية وتطبيقاتها وفق ترتيب دون غيره.

(5- موانع) أي قيود تحول دون تطبيق هذه القواعد

|                         |                                |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |                         |                                |            |                 |                 |                   |                    |              |             |                    |  |             |  |            |  |                   |
|-------------------------|--------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------|--------------------------------|------------|-----------------|-----------------|-------------------|--------------------|--------------|-------------|--------------------|--|-------------|--|------------|--|-------------------|
| 1                       | السياق والاقتضاء               | (خَبِير) ترقيق الراء: المؤثر (الياء المدية) المتأثر (حرف الراء)<br>حيث وقعت الياء المدية قبل الراء، وبذلك جاورتها مجاورة صارمة قبلية.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      |                         |                                |            |                 |                 |                   |                    |              |             |                    |  |             |  |            |  |                   |
| 2                       | العلة                          | الثقل                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      |                         |                                |            |                 |                 |                   |                    |              |             |                    |  |             |  |            |  |                   |
| 3                       | الغاية                         | الخفة في النطق وسهولة اللفظ                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                |                         |                                |            |                 |                 |                   |                    |              |             |                    |  |             |  |            |  |                   |
| 4                       | الإجراء                        | الياء المدية أثرت في الراء بانتقال بعض خصوصيتها الفونيتيكية إلى الراء، مما أثر في الراء فجعلها مرققة: فانغلاق الياء المدية أثر في الراء تفخيماً.<br><table><tr><td>ملاح الراء الفونيتيكية:</td><td>ملاح الياء المدية الفونيتيكية:</td></tr><tr><td>(1) + صامت</td><td>(1) + مصوت طويل</td></tr><tr><td>(2) + طرفي لثوي</td><td>(2) + أمامي منخفض</td></tr><tr><td>(3) + <u>مجهور</u></td><td>(3) + مستدير</td></tr><tr><td>(4) + مكرر.</td><td>(4) + <u>مجهور</u></td></tr><tr><td></td><td>(5) + مستمر</td></tr><tr><td></td><td>(6) + طويل</td></tr><tr><td></td><td>(7) + <u>مغلق</u></td></tr></table> | ملاح الراء الفونيتيكية: | ملاح الياء المدية الفونيتيكية: | (1) + صامت | (1) + مصوت طويل | (2) + طرفي لثوي | (2) + أمامي منخفض | (3) + <u>مجهور</u> | (3) + مستدير | (4) + مكرر. | (4) + <u>مجهور</u> |  | (5) + مستمر |  | (6) + طويل |  | (7) + <u>مغلق</u> |
| ملاح الراء الفونيتيكية: | ملاح الياء المدية الفونيتيكية: |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |                         |                                |            |                 |                 |                   |                    |              |             |                    |  |             |  |            |  |                   |
| (1) + صامت              | (1) + مصوت طويل                |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |                         |                                |            |                 |                 |                   |                    |              |             |                    |  |             |  |            |  |                   |
| (2) + طرفي لثوي         | (2) + أمامي منخفض              |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |                         |                                |            |                 |                 |                   |                    |              |             |                    |  |             |  |            |  |                   |
| (3) + <u>مجهور</u>      | (3) + مستدير                   |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |                         |                                |            |                 |                 |                   |                    |              |             |                    |  |             |  |            |  |                   |
| (4) + مكرر.             | (4) + <u>مجهور</u>             |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |                         |                                |            |                 |                 |                   |                    |              |             |                    |  |             |  |            |  |                   |
|                         | (5) + مستمر                    |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |                         |                                |            |                 |                 |                   |                    |              |             |                    |  |             |  |            |  |                   |
|                         | (6) + طويل                     |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |                         |                                |            |                 |                 |                   |                    |              |             |                    |  |             |  |            |  |                   |
|                         | (7) + <u>مغلق</u>              |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |                         |                                |            |                 |                 |                   |                    |              |             |                    |  |             |  |            |  |                   |
| 8                       | الموانع                        | لا توجد                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                    |                         |                                |            |                 |                 |                   |                    |              |             |                    |  |             |  |            |  |                   |

### 1.3. تفخيم الراء عند علماء اللغة والتجويد

تفخيم الراء: في حالاتٍ أربع (بولخطوط، 2019، 71):

- الأولى: إذا كانت مفتوحة أو مضمومة (غَفَرَ، جِرَاب، بَرُوج، عَرُوض).
  - الثانية: إذا كانت ساكنة بعد فتح، أو ساكنة بعد ضم (يَرْجِع، يَرْسَم، قُرْآن، قُرْبَان)
  - الثالثة: إذا سبقتها همزة وصل في أول الكلمة (ارْتَضَى، ارْسَم، ارْتَحَل)
  - الرابعة: إذا كانت ساكنة بعد كسر، وبعدها حرف استعلاء مفتوح (فِرْقَة، أَرْصَاد)
- وفي تصنيف أكثر دقة وخصوصية يورد د. مصطفى بو عناني سياقات منظمة ترد فيها الراء مفخمة،

ويصنفها كالتالي (بوعناني، 2004، 82):

الفئة الأولى: سياقات تفخيم الراء بالفتح والضم:

- أ- بين فتحة وضمة: (شَجَرٌ - وَبَرٌ - جَرَسٌ)
- ب- بين فتحتين: (عَرَبَةٌ - احْتَرَفَ - اعْتَرَفَ)
- ت- بين ضمتين: (سُرُرٌ - يَفْجُرُ)

الفئة الثانية: سياقات تفخيم الراء بالفتح والضم وحروف الاستعلاء:

- أ- جاءت قبل حرف من حروف الاستعلاء غير مكسور: (رَطَبٌ - رَصَاصٌ - أَرْضٌ - رَقَبَةٌ)
- ب- جاءت بعد حرف غير مكسور من حروف الاستعلاء: (طَرَقٌ - ضَرَرٌ - غَرَقٌ - نَظَرٌ)
- ت- جاءت بين حرفين غير مكسورين من حروف الاستعلاء: (طَرَقٌ - غَرَضٌ - قَرَنٌ - غَرَعَةٌ)

ففي كل تلك الحالات نرى تأثر الراء بالحرف المجاور لها، ويمكن رصد ملامح تأثر الراء وتأثيرها من خلال المسطرة الإجرائية التالية:

| مثال: كلمة (عَرَبَة)                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      |                                                                                                                                                                                                                     |                          |                           |           |                |                |                |            |             |            |            |  |            |  |            |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------|---------------------------|-----------|----------------|----------------|----------------|------------|-------------|------------|------------|--|------------|--|------------|
| (5) السياق والاقتضاء                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      | (عَرَبَة) تفخيم الراء.<br>المؤثر (المصوتين على الحرفين قبل الراء وبعدها ع، ب) المتأثر (حرف الراء)<br>حيث وقعت الراء بين مصوتين (حركة الفتح على العين، وحركة الفتح على الباء) مما أثر على الراء تفخيماً.             |                          |                           |           |                |                |                |            |             |            |            |  |            |  |            |
| (6) العلة                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 | الثقل                                                                                                                                                                                                               |                          |                           |           |                |                |                |            |             |            |            |  |            |  |            |
| (7) الغاية                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                | الخفة في النطق وسهولة اللفظ                                                                                                                                                                                         |                          |                           |           |                |                |                |            |             |            |            |  |            |  |            |
| (8) الإجراء                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               | المصوتان المفتوحان حاصرا حرف الراء، فوقعت الفتحة قبل الراء، ووقعت فتحة أخرى بعده، وبذلك جاور المصوتان الراء مجاورة قبلية وبعدية صارمة، مما أثر في الراء بانتقال بعض خصوصيتيهما الفونيتيقية إلى الراء، فجعلها مفخمة: |                          |                           |           |                |                |                |            |             |            |            |  |            |  |            |
| <table border="1"> <thead> <tr> <th>ملامح الراء الفونيتيقية:</th><th>ملامح الفتحة الفونيتيقية:</th></tr> </thead> <tbody> <tr> <td>(1) +صامت</td><td>(1) +مصوت قصير</td></tr> <tr> <td>(2) +طرفي لنوي</td><td>(2) +وسطي عالي</td></tr> <tr> <td>(3) +مجهور</td><td>(3) +مستدير</td></tr> <tr> <td>(4) +مكرر.</td><td>(4) +مجهور</td></tr> <tr> <td></td><td>(5) +مستمر</td></tr> <tr> <td></td><td>(6) +مفتوح</td></tr> </tbody> </table> |                                                                                                                                                                                                                     | ملامح الراء الفونيتيقية: | ملامح الفتحة الفونيتيقية: | (1) +صامت | (1) +مصوت قصير | (2) +طرفي لنوي | (2) +وسطي عالي | (3) +مجهور | (3) +مستدير | (4) +مكرر. | (4) +مجهور |  | (5) +مستمر |  | (6) +مفتوح |
| ملامح الراء الفونيتيقية:                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  | ملامح الفتحة الفونيتيقية:                                                                                                                                                                                           |                          |                           |           |                |                |                |            |             |            |            |  |            |  |            |
| (1) +صامت                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 | (1) +مصوت قصير                                                                                                                                                                                                      |                          |                           |           |                |                |                |            |             |            |            |  |            |  |            |
| (2) +طرفي لنوي                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            | (2) +وسطي عالي                                                                                                                                                                                                      |                          |                           |           |                |                |                |            |             |            |            |  |            |  |            |
| (3) +مجهور                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                | (3) +مستدير                                                                                                                                                                                                         |                          |                           |           |                |                |                |            |             |            |            |  |            |  |            |
| (4) +مكرر.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                | (4) +مجهور                                                                                                                                                                                                          |                          |                           |           |                |                |                |            |             |            |            |  |            |  |            |
|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           | (5) +مستمر                                                                                                                                                                                                          |                          |                           |           |                |                |                |            |             |            |            |  |            |  |            |
|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           | (6) +مفتوح                                                                                                                                                                                                          |                          |                           |           |                |                |                |            |             |            |            |  |            |  |            |
| (7) الموانع                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               | لا توجد                                                                                                                                                                                                             |                          |                           |           |                |                |                |            |             |            |            |  |            |  |            |

### 3.3. جواز ترقيق وتفخيم الراء.

في حالتين اثنتين:

- الأولى: ساكنة بعد كسر وبعدها حرف استعلاء مكسور (عِرْق، وَرَق)
- الثانية: إذا كانت ساكنة نتيجة وقف عارض بعد حرف استعلاء ساكن وقبلها مكسور (مِصْر، عِطْر، قِطْر)

والفرق بين الراء المفخمة والمرققة هو أن الراء المفخمة من الناحية الصوتية أحد أصوات الإطباق، لكن رسمها العربي لم يرمز لها برمز خاص يتغير بتغيره معنى الكلمة، لذا نعد كلا النوعين صوتاً واحداً.

وأكثر ما ورد من الراءات في الكلام جاء مفخمة، لأن نسبة شيوع الفتحة في اللغة العربية حوالي (460) في كل ألف من الحركات سواء كانت قصيره أو طويلة، بينما الكسرة حوالي (174) والضممة (146) وكان العرب يستقبحون تفخيم الراء المكسورة، وينسبونه إلى العوام (النبط) (أنيس، 1950، 56).

### 4. أبرز الأخطاء التي تحدث عند نطق حرف الراء

العرب أهل فصاحة وبلاغة وخطابة وشعر، وما كان اجتهد علماء اللغة والتجويد إلا حفظاً للسان من السقط واللحن، فكهروا التأتأة واللجلجة واللغة والحصر، وكانوا يعيرون الخطيب إذا لحن. واللُّغَةُ أكثر

العيوب التي يقع فيها المتكلم، ونعني بها العجز عن نطق الحرف نطقاً صحيحاً فتصبح الراء غيئاً، لأسباب فيزيولوجية كنقص في آلة النطق أو زيادة فيها، وتناولها الجاحظ في البيان والتبيين واستهل بها حديثه في عيوب النطق، فممنهم من يجعل الراء (ذالا) (ظاءً) (غيئاً) (ياءً) فكلمة (مرّة) ينطقها الأثلغ: ( مدّة، مظّة، ميّة، مغة) (الدقاق، 2006، 24-28)، وإلى ما سبق، هناك أخطاء أخرى بارزة في نطق الراء وهي (سويد، 2009، 222):

1- تفخيمها في محل الترقيق وترقيقها في محل التفخيم.

2- المبالغة في تكريرها إذا كانت مشددة أو ساكنة.

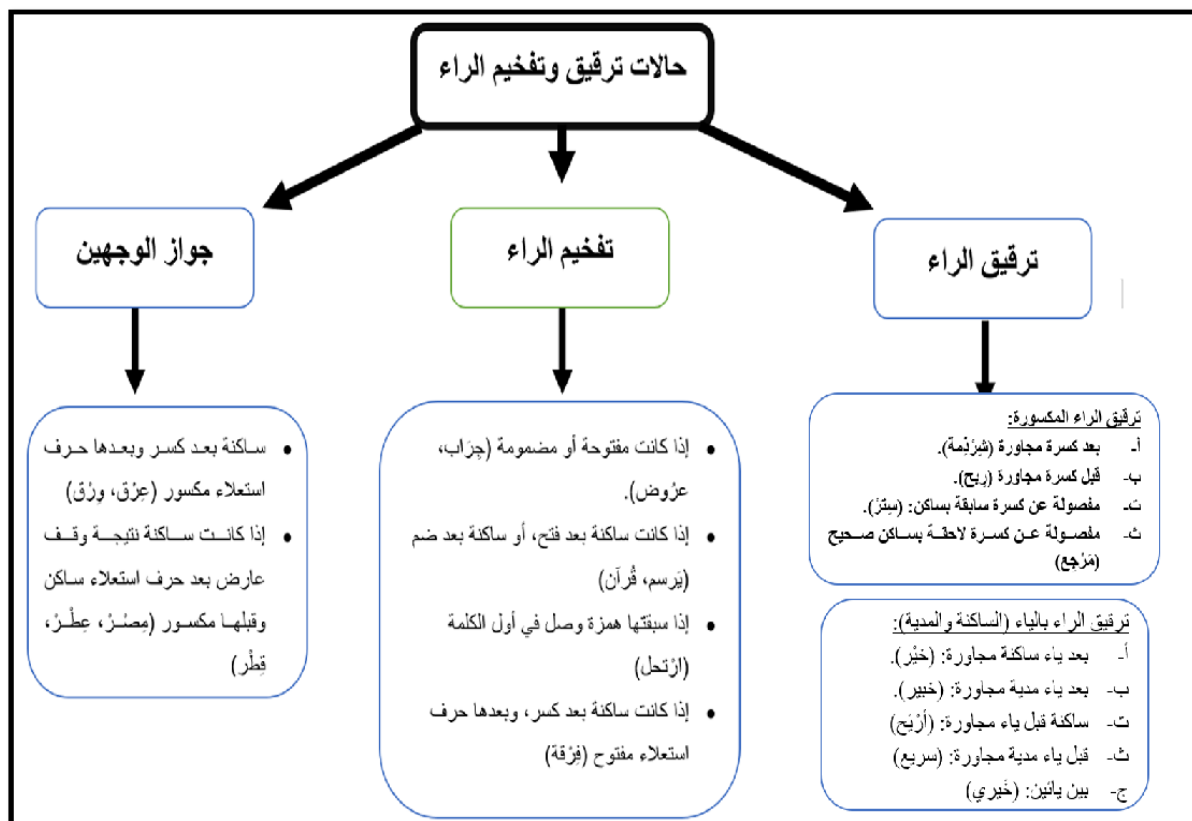
3- نطقها شديدة (محصرمة).

4- ضم الشفتين أثناء نطقها.

5- عدم بيانها إذا سكنت للوقف.

### الخلاصة

نخلص في نهاية هذه الدراسة إلى أن العرب لفرط اهتمامهم وتقديسهم للقرآن الكريم وظفوا العلم لخدمته، ومن بين العلوم التي خدمت القرآن الكريم وكانت سببا في حماية اللسان العربي الفصيح: علم الأصوات، فدرسوا الأصوات وصفاتها وخصائصها وميزوا كل منها عن الآخر، وافردوا لتلك الصفات أبوابا في مقدمات ومتون كتبهم، ومن الحروف التي نالت عناية العلماء العرب: حرف الراء، لتنوع صفاته (الجهر، الذلاقة، التكرير، الانحراف، البينية) كما فصلوا في حالاتها من حيث الجهر والهمس وجوازهما، وقوام هذا التأثير هو تأثير الراء بما قبلها أو بعدها بسبب المجاورة، وتتبعنا ذلك من خلال المسطرة الإجرائية التي تفسر سبب تأثير الراء بعنصر صوتي مجاور يؤدي إلى نطقها مفخمة أو مرققة، وفق الخطاطة الآتية:



- (1) أنيس، إبراهيم (1950)، الأصوات اللغوية، القاهرة، مكتبة نهضة مصر.
- (2) بوغناني، مصطفى (2004) إجرائية التحليل الفونولوجي التوليدي المتعدد الأبعاد لظاهرة ترقيق الراء وتفخيمها في العربية ، مقال في مجلة بونة للبحوث والدراسات، العدد 1 مارس. ص3.
- (3) بوغناني، مصطفى (2009) مبادئ التحليل الصرف- صواتي العربي القديم بين الوقائع الصوتية والسياقات الصرفية- - مقال منشور في مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية- ضمن وقائع الملتقى الدولي الثالث في اللسانيات بعنوان: الصرف بين التحويل والتحريف، تونس- أكتوبر.
- (4) التوني، مصطفى (1996)، دراسة صوتية للراء في ضوء القراءات القرآنية، مجلة كلية دار العلوم- عدد 20 - 1996.
- (5) ابن الجزري، شمس الدين (2001)، التمهيد في علم التجويد، تحقيق: غانم قدوري، بيروت، دار الرسالة، ط1.
- (6) جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد (2013)، الكافي لأحكام التجويد مكتب الكتب، بيروت، ط1.
- (7) ابن جني، عمرو بن عثمان (1993)، سر صناعة الإعراب، المحقق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق الطبعة: الثانية.
- (8) الخليلي، منير مصطفى (2021)، أحكام التجويد المبسط، عمان، دار المأمون، ط1 ج1/2012
- (9) الدقاق، عمر (2006)، حرف الراء، دراسة صوتية مقارنة، مجلة التراث العربي، عدد 104.
- (10) سيوييه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ( 1982) الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون- مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2.
- (11) سويد، أيمن سويد (2009) موسوعة التجويد المصور، الجزء 1، دار العوثاني للدراسات القرآنية، دمشق.
- (12) القرش، جمال (2012) دراسة المخارج والصفات، مكتبة طالب العلم.
- (13) القيسي، خلف (2010) الوجيز في مستويات اللغة العربية، داريافا العلمية- عمّان- ط1.
- (14) القيسي، ابن محمد مكي (1996) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، دار عمار- ط3.

- (15) بولخطوط، محمد (2019)، الصفات الصوتية الخاصة بصوتي الراء واللام في اللغة العربية،- في مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية العدد 48- الصفحة 71.
- (16) مختار الصحاح - الرازي - المكتبة العصرية - لبنان - 2001
- (17) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ، لسان العرب- دار صادر، بيروت ج4.
- (18) الناصر، عبد المنعم شرح صوتيات سيبويه (2012)، دار الكتب العلمية- بيروت..